

شرح كتاب بلوغ المرام - الدرس (45) د. عماد السواعير

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له - [00:00:00](#)

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه - [00:00:21](#)

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد احبتي في الله معاشر المشاهدين المتابعين لهذا الدرس هذا هو درسنا الرابع والخمسون من دروس شرح كتاب بلوغ المرام - [00:00:42](#)

من ادلة الاحكام للحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى رحمة واسعة ولا زلنا واياكم مع كتاب الصلاة المواقيت وانتهى من الحديث في مجلسنا الماضي عند حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه - [00:01:06](#)

في حكم الابراء بصلاة الظهر وفرغنا من الحديث عن المسألة الفقهية التي تضمنها هذا الحديث واليوم بحول الواحد الاحد نذهب ونبدأ بحديث رافع بن خديج رضي الله تعالى عنه قال الحافظ - [00:01:30](#)

ابن حجر رحمه الله قال وعن رافع ابن خديج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبحوا بالصبح فانه اعظم لاجوركم قال وعن رافع بن خديج رضي الله تعالى عنه - [00:01:52](#)

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبحوا بالصبح فانه اعظم لاجوركم رواه الخمسة وصححه الترمذي وابن حبان انتهى كلام الحافظ ابن حجر يقول مستعينين بالله اولا التبويب بوب احبتي في الله - [00:02:15](#)

على هذا الحديث بباب استحباب الاسفار بالفجر استحباب الاسفار الفجر التخريج هذا الحديث احبتي في الله كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله اخرج الخمسة اخرج الخمسة من طريق عاصم ابن عمر - [00:02:42](#)

عن قتادة محمود ابن لبيد الرافع ابن خديج عن نبينا صلوات ربي وسلامه عليه اذا هذا الحديث احبتي في الله اخرج الخمسة من طريق عاصم ابن عمر عن قتادة عند محمود - [00:03:19](#)

ابل لبيد الرافع ابني خدير وقد تقدم الوقت المفضل في صلاة الفجر يعني تقدم ذكرها في حديث مضى ولم نفصل القول فيها وهو حديث ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه - [00:03:44](#)

الذي ذكر فيه فاقام الفجر حين انشق والناس لا يكاد يعرف بعضهم بعضا اذا نقول احبتي في الله هذا الحديث اختلف فيه العلماء ابن مصحح ومضعف وقد اعله ابن عبدالبر - [00:04:10](#)

وغيره بعلتين اذا اعل هذا الحديث علتين الاولى انه من رواية عاصم ابن عمر العلة الاولى انه من رواية عاصم ابن عمر وهو ضعيف عنده اي عند الحافظ ابن عبدالبر - [00:04:37](#)

ورواه عنه اي ورواه عن عاصم ابن عمر محمد ابن اسحاق وهو مدلس وقد عنعن ورواه عنه عاصم ابن عمر محمد ابن اسحاق وهو مدلس وقد عن واجيب عن هذه العلة - [00:05:02](#)

لان عاصما ثقة وليس ضعيفا لان عاصما ثقة في نفسه وليس ضعيفا اما ابن اسحاق الراوي عنه وقد عنعن وهو مدلس فله متابع اذا اجيب عن هذه العلة يا كرام ان ابن اسحاق الراوي عن عاصم - [00:05:28](#)

ابن عمر مدلس وقد عنعن اجيب عن هذه العلة بان ابن اسحاق توبع فله متابع في الرواية عن عاصم بن عمر وقد تابعه محمد ابن

عجلان كذلك رواه شعبة عن ابن اسحاق - [00:05:56](#)

الراوي عن ابن اسحاق شعبة وشعبة يا كرام لا يروي عن مشايخه الا الصحاح ومقولته المشهورة انه كفى الامة تدليس ثلاثة شعبة ابن الحجاج رحمه الله يروي عن المدلسين لكن - [00:06:22](#)

لا يروي عن شيوخه الا ما صح من حديثهم الا ما صح من حديثهم اذا هذه اجابات اجيبت عن العلتين اللتين ذكرهما ابن عبد البر وغيره في سياق تضعيفه للحديث اذا عاصم ابن عمر ثقة - [00:06:47](#)
وتدليس ابن اسحاق انه متابع والراوي عنه اعني عن ابن اسحاق شعبة ابن الحجاج وشعبة لا يروي عن مشايخه الا ما صح من حديث. والحديث يا كرام صححه الامام الترمذي - [00:07:11](#)

كما قال الحافظ ابن حجر وكذلك ابن القطان وابن عبد الهادي والعقيل وابن حبان كما ذكر وابن تيمية رحمه الله ومن المتأخرين العلامة الالباني رحم الله الجميع الراجح احبتي في الله - [00:07:32](#)
صحة هذا الحديث الراجح صحة هذا الحديث ولله الحمد والمنة اذا خلاصة تخريجي هذا الحديث انه عل بعلتين لكن هاتين العلتين في الحقيقة لا تسلمان ولا تثبتان. فالحديث صحيح وقد صححه جمع - [00:07:54](#)

من المحدثين ولله الحمد والمنة الالفاظ الفاظ هذا الحديث معنى قوله صلوات ربي وسلامه عليه اصبحوا اصبحوا بالصبح اي صلوا صلوا الصبح يعني الفجر عند طلوع الصبح اصبح في لغة العرب كما ذكرنا - [00:08:23](#)
في الدرس الماضي دخل في الصباح كما قلنا ابرد دخل في وقت البرد وانكسار الحرب فاصبح دخل في الصباح المعنى معنى قوله اصبحوا بالصبح اي ادخلوا الصلاة او ادخلوا ادخلوا - [00:08:56](#)

الصلاة في وقت الصبح يقينا معنى قوله صلى الله عليه وسلم اصبحوا بالصبح اي ادخلوا الصلاة في وقت الصبح يقينا والان تكتفوا بمجرد الظن ولا تكتفوا بمجرد الظن ويؤيد هذا يعني هذا المعنى - [00:09:19](#)
رواية الترمذي والنسائي في هذا الحديث ويؤيد هذا المعنى رواية الترمذي والنسائي لهذا الحديث فروايتها اسفروا اسفروا وقوله صلى الله عليه وسلم فانه اعظم لاجوركم معنى قوله صلى الله عليه وسلم - [00:09:51](#)

فانه اعظم لاجوركم اي ان التيقن في دخول الفجر اعظم في الاجر اي ان التيقن في دخول الفجر اعظم للاجر. نقول احبتي في الله الفوائد الفقهية لهذا الحديث تضمن هذا الحديث - [00:10:20](#)
مسألة مهمة جدا وهي ما هو الوقت المستحب لصلاة الفجر؟ هل هو التغليس الاسفار طواير الحديث كما بوبنا يا كرام استحباب الاسفار فنقول اول المسائل الفقهية المسألة الاولى السنة المستحبة - [00:10:43](#)

في وقت صلاة الفجر ما هي السنة في وقت صلاة الفجر يعني في وقت اداء صلاة الفجر نقول احبتي في الله هذه المسألة من المسائل الخلافية عند العلماء وقد ذهب الامام - [00:11:09](#)

ابو حنيفة رحمه الله والثوري الى ان السنة في وقت صلاة الفجر الاسفار استدللا في هذا الحديث اصبحوا بالصبح ولا سيما رواية النسائي اسفروا استدللا في هذا الحديث اذا هذا هو القول الاول. قول الامام ابي حنيفة رحمه الله - [00:11:28](#)
ان السنة في وقت اداء صلاة الفجر ان تصلى الاسفار ظهور الفجر وانتشار الضوء استدلوا بهذا الحديث اصبحوا بالصبح ولا سيما برواية اسفروا كذلك احبتي في الله استدل اصحاب هذا القول - [00:11:59](#)

في حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه المخرج في البخاري ومسلم تدل ايضا في حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه المخرج في صحيح البخاري وفيه ما رأيت هذا الحديث مهم يا اخوة - [00:12:25](#)

يقول ابن مسعود ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الا لميقاتها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الا لميقاتها يقول ابن مسعود الا صلاتين - [00:12:49](#)

الا صلاتي يقول ابن مسعود ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الا لميقاتها الا صلاتين. المغرب والعشاء من مجموعتين بجمع اي بمزدلفة هذي الصلاة الاولى النبي صلى الله عليه وسلم جمع جمعة اخيه - [00:13:16](#)

قال ابن مسعود والفجر يعني في ليلة العيد اجر العيد قال والفجر قبل ميقاتها هذا الحديث يدل على ان غالب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الاسفار صلاة الفجر - [00:13:43](#)

لان ابن مسعود يقول صلى صلاة الفجر قبل ميقاتها. اي ليس قبل دخول وقتها لا يا كرام. اي قبل وقتها المعتاد فالمعلوم انه معلوم انه صلى صلاة الفجر يوم عيد النحر - [00:14:08](#)

معلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الفجر يوم عيد النحر بغلس ابن مسعود يقول ما رأيته صلى صلاة الا لميقاتها الا صلاتين فذكر منها الفجر معنى ذلك معنى كلام ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يصلي الفجر في ذلك الوقت اي في وقت الغلس - [00:14:28](#)

وفي رواية عند البخاري لحديث ابن مسعود وفي رواية عند البخاري لحديث ابن مسعود قال ثم صلى حين طلع الفجر هذه الرواية عند البخاري تقضي على احتمالية انه صلى الصلاة في غير وقتها. اي في غير وقتها الصحيح. اي قبل دخول الفجر. لا - [00:14:57](#)

يقول ثم صلى الفجر حين طلع الفجر وقائل يقول طلع الفجر وقائل يقول لم يطلع الفجر لاحظتم يا اخوة؟ هذي رواية مهمة جدا تدل على معنى كلامه في الرواية الاولى انه صلى الفجر قبل وقتها. اي في اول وقتها والدليل على ذلك ان الصحابة مختلفون. يقول ان طلع الفجر او ما - [00:15:17](#)

الفجر او لم يطلب. هذا هو القول الاول وهذه ادلته او قول قوي وقول وجيه وادلته صريحة في ذلك في ان السنة في صلاة الفجر الاسفار اصبحوا اسفروا وابن مسعود يقول ما كان يصلي في هذا الوقت اي في وقت الغلس - [00:15:42](#)

الا في ليلة العيد في فجر صلاة العيد القول الثاني احبتي في الله وهو قول جمهور اهل العلم من المالكية والشافعية والحنابلة القول الثاني وهو قول جمهور اهل العلم من المالكية والشافعية والحنابلة. قالوا السنة - [00:16:06](#)

في وقت صلاة الفجر ان تصلى بغلس اي في اول الفجر الغلس شيه من الظلام انشق الفجر وانبلج لكن الضوء لم ينتشر في السماء استدلالا بحديث جابر في الصحيحين الجمهور - [00:16:29](#)

على ان السنة في وقت اداء صلاة الفجر التغليس استدلوا بحديث جابر في الصحيحين ومضى معنا قال والصبح بغلس وكذلك حديث ابي موسى عند مسلم تقدم ذكره قال فاقام الفجر - [00:16:55](#)

حين انشق الفجر والناس لا يكاد يعرف بعضهم بعضا. هذا حديث ابي موسى اخواني ذكره الحافظ ابن حجر. كذلك ذكر حديث جابر كذلك استدلال الجمهور بحديث عائشة بجملة كثيرة من الاحاديث التي تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الفجر بغلس اي ليس في الاسفار - [00:17:16](#)

لا وانما في الغلس استدلوا ايضا كما قلنا بحديث عائشة رضي الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح سينصرف النساء متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس - [00:17:43](#)

لاحظ ماذا قال في حديث ابي موسى لا يكاد الناس يعرف بعضهم بعضا يدل هذا على ماذا؟ على عدم انتشار الضوء وهذا الحديث اعني حديث عائشة اخرجه البخاري ومسلم كذلك قلت لكم احبتي في الله استدلوا باحاديث - [00:18:06](#)

كثيرة جدة وهي اصح وهو الثابت من فعله صلوات ربي وسلامه عليه. كذلك استدلوا بفعل الخلفاء الراشدين انهم كانوا يصلون الفجر بغلس واختار شيخ الاسلام ابن تيمية هذا القول جمهور العلماء - [00:18:24](#)

واجاب الجمهور عن ادلة الاحناف لان حديثكم فيه ضعف او ضعف عند بعض اهل العلم وهذه الاجابة الاولى يا كرام. اذا اجاب الجمهور اولا قالوا الحديث فيه ضعف او ضعفه بعض اهل العلم. وقلنا الصحيح ان هذه الاجابة ليست بمسلمة للجمهور وهي مندفة. اذ ان الحديث صحيح ولله - [00:18:50](#)

كذلك اجابوا وهذه اجابة مهمة اجاب الجمهور عن استدلال الاحناف باحاديثهم حديث ابي هريرة الذي بحديث اه نعم في حديث رافع حديث الباب اجابوا عنه يا كرام بان المراد من الحديث ان لا - [00:19:19](#)

تصلى ان لا تصلى هذه الصلاة الا بعد تحقق دخول وقتها المقصود باصمحو بالصبح اسفروا بالصبح التأكد من دخول الصبح لا

المقصود به حقيقة الاسفار هكذا قال الجمهور يا كرام - [00:19:41](#)

احمد والشافعي ومالك المقصود التحقق وليس حقيقة الاصبح اما حديث ابن مسعود فقد اجاب عنه جمهور العلماء
احبتي في الله قالوا المقصود به المقصود حديث ابن مسعود انه صلى صلاة الفجر يوم عيد النحر في غير وقتها المعتاد - [00:20:05](#)
صلاها بغلس حين انشق الفجر قال الجمهور يا اخواني المقصود بحديث ابن مسعود انه صلى الفجر يوم عيدي ان نحرم مبكرا في
اول الجلس مبكرا عن الوقت الذي كان يصلي فيه عادة - [00:20:33](#)
وكلا الوقتين بغلس الوقتين وقته المعتاد غلس ويوم عيد النحر قدم الصلاة في اولها في اولها فكلاهما بغلس لكن المعتاد ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يؤخرها قليلا ويوم عيد النحر صلاها في اول وقتها - [00:20:56](#)
في بداية الغلس هذه ايضا احبتي في الله اجابة جمهوري العلماء عن ادلة الحنفية. ويدل على ذلك يدل على توجيه الجمهور لحديث
ابن مسعود ويدل على ذلك الرواية الاخرى المذكورة - [00:21:21](#)
الرواية الاخرى المذكورة وقائل يقول وقائل يقول طالعة الصبح او لم يطلع يدل على هذا المعنى يا اخوة الرواية الاخرى رواية
البخاري في حديث رافع قلنا وفي رواية صلى الفجر - [00:21:42](#)
حين حديث ابن مسعود الرواية الاخرى لحديث ابن مسعود اه يدل على هذا المعنى الذي ذكره الجمهور في توجيه حديث ابن مسعود
الثابت في الصحيحين انه صلى صلاة الفجر في غير وقتها المعتاد - [00:22:10](#)
اقول الدليل على توجيه الجمهور الرواية الاخرى عند البخاري ثم صلى الفجر حين ثم صلى الفجر حين طلع الفجر قائل يقول طلع
الفجر وقائل يقول لم يطلع. هذا يدل على انه صلاها في اول الغلس - [00:22:31](#)
في اول الجلس كما قال جمهور العلماء والقول الثالث في هذه المسألة يا كرام فذهب اليه الامام الطحاوي رحمه الله واختاره ابن
القيم وهو قول لبعض الحنابلة القول الثالث الامام الطحاوي - [00:22:49](#)
وابن القيم وهو قول لبعض الحنابلة ان السنة لصلاة الفجر ان يدخل فيها المصلي بغلس ويطيل الصلاة حتى يخرج مسفرا يعني يبدأ
بغلس وينتهي بالاسفار وهذا القول يا كرام فيه جمع بين الاحاديث - [00:23:12](#)
هذا هو القول الثالث. قول الامام الطحاوي قول بعض الحنابلة اختاره ابن القيم ان الصلاة السنة في صلاة فجر تصلى ابتداء بغلس
وينتهي فيها الامام مسفرا لانه كان يطيل القراءة لان السنة تطويل القراءة - [00:23:39](#)
لكن يا اخواني مشكل على هذا الحديث يشكل على هذا القول لكن يا اخواني يشكل على هذا القول ادلة الجمهور انه كان ينصرف
بغلس ولا ينصرف مسفرا انه كان ينصرف بغلس - [00:23:57](#)
كما في ادلة الجمهور لا يعرف المرء جليسه. ولا يكاد الناس يعرف بعضهم بعضا. ولا يعرفن بعض النساء ينصرفن كما في حديث
عائشة متنفعات بمروطهن لا يعرفن من الغلس تقول من الغلس اي بسبب الغلس - [00:24:16](#)
اذا لم يكن يفرغ النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته في وقت الاسفار بل في وقت الغلس حتى لو كان يطيل القراءة يا ايها الاحبة
الكرام القول الثالث وقد اجبنا عنه بما اجبنا. والراجح - [00:24:34](#)
كما ظهر من سياق الكلام القول الثاني قول جمهور اهل ان السنة في صلاة الفجر ان تصلى بغلس فداء وانتهاء هذا هو قول جمهور
اهل العلم رجحنا هذا القول يا اخوة - [00:24:55](#)
لان احاديث التغليس اصح لاحظتم كلها في الصحاح في البخاري ومسلم وهي اكثر وقد قال الترمذي عن التغليس الترمذي مهمة وقد
قال الترمذي الامام الترمذي عن التغليس هو الذي الامام الترمذي - [00:25:18](#)
هو الذي اختاره غير واحد من اهل العلم من الصحابة ثم ذكر جمعا منهم ذكر ابا بكر ابو عمر ثم قال ومن بعدهم من التابعين ومن
بعدهم من التابعين اذا هذي عبارة مهمة الامام الترمذي - [00:25:42](#)
ان هذا القول الغرس اختاره الصحابة ومن بعدهم من التابعين كذلك قال شيخ الاسلام ابن تيمية قال التغليس افضل من الاسفار اذا لم
يكن ثم سبب يقتضي التأخير الى الاسفار - [00:26:06](#)

فان الاحاديث الصحيحة المستفيضة عن النبي صلى الله عليه وسلم تبين انه كان يصلي بغلس وذكرت لكم حديث جابر حديث ابي موسى حديث عائشة وغيرها من الاحاديث تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بغلس - [00:26:27](#)

الفجر بغلس يكاد يعرف بعضهم بعضا. لا يعرفن من الغنس ويمكن الجمع بين الاحاديث بان التغليس غالب فعله صلوات ربي وسلامه عليه فاذا اطال القراءة قد يخرج مسفرا قد يخرج - [00:26:57](#)

مسفرا. نعم كذلك من مسائل هذا الحديث المسألة الثانية من مسائل الحديث وفوائده ان الحديث يدل انتبهوا احبتي في الله على مشروعية الاسفار يدل هذا الحديث على مشروعية الاسفار وانه لا حرج في الاسفار اجماعا - [00:27:27](#)

لا حرج ونقول السنة رجعتا للتغليس لكن يجوز للمسلم ان يصلي الفجر مسفرا نقول نعم اجماعا اجمع اهل العلم انه لا حرج الاسفار دل هذا الحديث على مشروعية الاسفار وانه لا حرج فيه اجماعا وانما الخلاف - [00:27:57](#)

الافضلية وانما الخلاف في الافضلية وانما احبتي في الله الخلاف اي شيء في الافضلية. يعني ما هو الوقت المفضل في صلاتي الفجر ما هو الوقت المفضل في صلاة الفجر؟ والا - [00:28:21](#)

يجوز للمسلم ان يصليها مسفرا ولكن الافضل والمستحب ووقت الاختيار ان يصليها او المستحب فيها ان تصلى بغلس ان تصلى بغلس كما هو تذهب جمهور اهل العلم والله تعالى اعلم - [00:28:43](#)

والله هذه يا كرام فوائد هذا الحديث الذي ذكرنا تخريجه ورجح نصيحته ولله الحمد والمنة. كما هو قول جمع كبير من المحدثين كالامام الترمذي وابن القطان ومن عبد الهادي وابن تيمية والالباني - [00:29:07](#)

وبينا المسائل الفقهية التي دل عليها هذا الحديث ولا سيما مسألة السنة في وقت صلاة الفجر هل هي الغلس ام هي الاسفار ولله الحمد والمنة اكتفي احبتي الكرام بهذا القدر - [00:29:30](#)

في هذا الدرس ونكمل بحول الواحد الاحد ان شاء الله تعالى في درسنا المقبل اسبوع القادم. ان شاء الله تعالى فدرسنا فجر الاربعاء قائم في اسبوع العيد باذن الله جل وعلا تقبل الله منا ومنكم صالح الاعمال - [00:29:51](#)

والاقوال ورزقنا الله واياكم العلم النافع والعمل الصالح والاخلاص في القول والعمل والحمد لله رب العالمين - [00:30:14](#)